والوجل وقتلوا منهم مقتلة عظيمة فصار سلاحهم وما اجلبوا به للاهل كلا غنيمة
وبلغني ان المقتول منهم قريب من ثلثمائة منهم من قتل بالسلاح ومنهم من تردى بخندق
الفرار من الجبل الخطاح لئلا يبقى على الايام ذو حيد ٥ تمشي به العقبان والاروى ٥
ولم يبلغ شرهم الى اصحابه الى قريب نصف النهار ولم ينج منهم الا من اسلمه القدر
بعد ان كان لاقى اعظم مشقة من الفرار وغنم اهل الجبل من البنادق والسلاح ما العظيم
خطره ويصعب حصره وبعد ذلك الارتحل الشريف عنهم في اخر الشهر المذكور ولله
عاقبة الامور ٥ فلذا انشد لسان حاله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
شتان ما يومي على كورها ٥ ويوم حيان اخي جابر وبعد وصوله الى جدة
رجع بقية المحطة فساروا باخسر صفقة ورفع الشريف الى الملك جميع ما وقع
من الامر وكان يسليه عن هذه القضية العظيمة الشان بان الحرب سجال
والحال كما عرف الاول اذ قال فيوم علينا ويوم لنا ٥ ويوم نساء ويوم نسر ٥ ٥ ٥
ولكن الباشا هي لتعظم هذا الامر الواقع واساء في الشريف اعتقاده وزعم ان له
في هذه الفعلة ارادة وانه لم يرد بقصد اهل المذكور الا الحض لبني يام والاكادة
وهي تهمة لا اصل لها فيما احسب والله اعلم ولكن لسوء ظنه اعتقد هذا الوقوع الذي
المتعب واخذ عليه الشريف في التوقف عن الحركة للاخذ الثار ورجح له التغافل حتى يستعد
للجند من الكفاية والعدة ما تقضي به الدولة وطار الله فلذا تقف في هذا المخرج حملا
مستكثرة من الاموال جليلة المقدار ووهنا طلب الشريف طائفة من الامام الاذن للحج
الى بيت الله الحرام فاذن له فتوجه من الزيدية وركب البحر من بندر اللحية حتى وصل القنفذة
فنزل وسافر من طريق البر حتى وصل مكة عام اعمال الحج نسكي الى الشريف بمكة ما نال
من المشاق وساق عليه جميع المتعلقات احسن مساق فوعده الشريف بمكة ان يسعى
الى الشريف وغلب على ظنه ان لا يرد شفاعته مكافاة له على ما سبق منه في شأن
الشريف عبد الله حمود من قتلوه وهاهيته بالاعتيف ثم كتب في هذا الشان كتابا بالبديع
المعاني مشيد المباني تولى انشاءه الشيخ الاديب الذي بكلامه من غريب صارم الذي
ابراهيم السعيد المتوفى رحمه الله وارسله الشريف محمد حيدر المنديلي احد كبار الدولة
بمكة فوصل لذلك الكتاب الى الشريف فلم يلتفت اليه ولم يزل المراجع بالكتب والرسل
بينهما والشريف ضارب عن طلبه النفس على الشريف طاف صفحا وطاوي ذا الكشح ولم قال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
احرص على حفظ القلوب من الاذى ٥ فرجوعها بعد التنكر يعسر
ان القلوب اذا تنافر ودها ٥ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وقد قال البعض اهل الكمال في مثل هذا الحال
ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه ٥ ولكنه يبقى به اثر الربط وللشيخ الاديب

ابي الحسين

ابي الحسين الجزار ابيات بليغة المعنى في هذا الشأن بلى استكبارا اذ يقول ٥ ٥ ٥
من منصفي من معشر ٥ كثروا علي واكثروا ٥ صادقتهم وارى الخروج من الصداقة يعسر ٥
كالخط يسهل في الطروس ٥ ومحوه يتعسر ٥ واذا اردت كشطته ٥ لكن ذاك يؤثر ٥
ولله دره ما ابلغ كلامه واحلى نظامه فكان اخر من وصل في هذه الجهة الى عند الشريف
الكبير الرئيس الاديب الخطير بازان الشيرو وهو رجل عالي المقدار له علاقة بالادب
وحفظ الاشعار قد طوف كثيرا من البلاد واوغل في التهائم والانجاد ووصل بلاد
الروم وبلغ الى مواطن الاعجام اخبرني مشافهة انه دخل لبيه خراسان وعرف
ما في اقليمها من البلدان وخراسان هي التي اشار اليها الشاعر اذ قال واستشهد به
اهل العربية على لفا الفصيح المؤذنة بشرط محذوف في المقال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ٥ ثم القفول فقد جئنا خراسانا ودخل
فيروزاباد بلد الشيخ العلامة امام اهل اللغة مصنف القاموس المحيط مجد الدين الشيرازي
وبالجملة فهو نادرة عصره واصمعي مصره وله اطلاع عجيب على اللغة وذهن محيط بكل
غريب وحاز الرجا والشريف حتى كل منهج ويدرج له كل مدرج فلم يقف منه على طائل
بعد ان ابلغ وسعه في بذل الوسائل ولما عاد الى الشريف مكة من غير قبول عظم عليه رد
مثل هذا الرسول ورأى ان ارجاع الشريف له بهذه الصفقة حضرته اقوى حطة من منزلته
ورتبته وانف لذلك اشد الانف ولزم خف الشريف طاويه عليه فارجاعه لتفقه
واجزل عليه العطايا وخصه بالكثير من الهدايا وانشد منه لسان حاله مخاطبا للشريف معاتبا
وان الذي بيني وبين بني ابي ٥ وبين بني عمي لمختلف جدا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم ٥ وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
قلت ومن فضل الله سبحانه ونعمته علي ان يسر لي الحج في هذا العام الى بيت الله الحرام
وزيارة قبر المصطفى عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام فاجتمعت بجماعة من الافاضل
والاعلام منهم السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن ابن مصطفى ابن شيخ العيدروس
وهو من اهل التصوف والصفا والزهد وحسن السلوك والوفا له ذهن وقاد وطبع
سليم منقاد وحفظ علم الاداب وشعر عزيز النظم يأتي فيه بالعجب العجاب فلما املت
عليه بيتين لبعض الادبا ضاق في فن البديع من القسم المسمى بايهام التوكيد وهما
ولله ايام الطوق له صدحا ٥ في الدوح يشعر به اكرفا ٥ الامنا وقا وفا ٥ ٥ ٥
غصنا لدنا ورقا ورقا ٥ املا الي لنفسه من شعره معتقد انه معارض كما في المعنى
والعزما بينهما ظاهر وهي قال الذي تسلى ٥ عنظر منه زاهي ٥ وصدى الساهاة صفي ٥
فقلت بالبدر باهي ٥ اقول والذي يظهر والله اعلم ان ينبغي السيد المذكور في هذا
ايهام التوكيد كما في البيتين الذي املتها عليه لان التوكيد اللفظي هو تكرير اللفظ